سوسيولوجية المنهج عند ابن خلدون و دوره في البحث العلمي.

أ. طاهر بن دهقان **أ. اسماعيل بن علية**

جامعة الأغواط **جامعة سطيف**

ملخص :

تتجلى عبقرية ابن خلدون في ابرازه للنزعة الواقعية من خلال استخدام الاستقراء لدراسة الظواهر السوسيولوجية فإنه يبقى المفكر الذي اقترب من تحديد معالم أساسية للمنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية .

فقد ركز ابن خلدون في منهجه على مقتضى الأسباب والعلل والدواعي للواقعات أو الحقائق سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية، ثم يبدأ في تحليلها في ربط الأسباب بالمسببات بداية من نقده للتاريخ واحداث ثورة علمية جديدة، تطرق ابن خلدون الى طريقة تعتمد على دراسة القوانين التي تخضع لها المجتمعات ومقارنة بين أنواع المجتمعات الأخرى باعتماده على سبع قواعد لمنهجه في التحليل والتفسير للظواهر الاجتماعية.

summary:

The genius of Ibn Khaldun, To show the trend of realism through the use of induction to study the sociological phenomena it stays thinker who approached determine the basic parameters of the scientific method in social studies.

Ibn Khaldun focused in his approach to the causes, whether social, economic or political, and analyzed the historical and cash reasons, and touched on the way Ibn Khaldun will depend on the study of the laws that the comparison control between the communities and types of other communities to adopt the seven rules for his approach to the analysis and interpretation of social phenomena.

تمهيد:

أحدث ابن خلون ثورة في عالم المعرفة من خلال منهجه المعرفي المتكامل الذي وضعه ، بعدما انتقدمن سبقه من المؤرخين ، فوضع لمنهجه قواعد محددة وصبغه بمعالم واضحة و محددة فإنه يبقى المفكر الذي اقترب من تحديد معالم أساسية للمنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية ،يعتبر المنهج الخلدوني قراءة سوسيولوجية عميقة واستقراء لواقع اجتماعي عايشه ، حيث قرر هذا المنهج في فصول مقدمته و بالتحديد في دراسة العمران البشري وأصوله،فالمنهج الخلدوني هو الدليل و النقد و الاستقصاء و الملاحظة وتحليل الأخبار و نقدها نقدا علميا ومناقشة الروايات و المقارنة بينهما ، و بذلك تكمل الرواية ، و تحقق الدراية ما عسى أن يكون في الخبر من تحريف أو مبالغة أو تزوير.

لكي نوضح معالم المنهج الخلدوني، فإننا سنتناول العناصر التالية:

1 - **مفهوم المنهج العلمي عند ابن خلدون**

2 **النقد التاريخي لابن خلدون**

3 - **قواعد المنهج الخلدوني.**

4 - **مصادر المنهج الخلدوني.**

1- مفهوم المنهج العلمي عند ابن خلدون:

المنهج هو الطريق الواضح والسبيل المستقيم الذي يؤدي الى بلوغ أهداف البحث والباحث بأقل التكاليف والجهود،وذلك لاكتشاف الحقائق العلمية، ولذلك تحدد الأهداف المراد بلوغها مسبقا، ولا بد في تحقيق هذه الأهداف من الدراسة الأسس العلمية وطرقها المؤدية الى هذا التحقيق، ومن شروط المنهج العلمي الصحيح أنيكون مستمدا من حاجات المجتمع وثقافته، وان تربط موضوعاته بشؤون الحياة الحاضرة وأن تكون مؤداه وخبراته متماسكة.

والدارس لمقدمة ابن خلدون يجد هذه الشروط متجسدة في المنهج الذي سلكه في تأليف معرفة العلمية الموسومة بالعمران البشري، فقد كان سبيل ابن خلدون واضحا منذ البداية نابعا من الظروف المختلفة التي كانت سائدة مستمدة من ثقافة مجتمعه وواقعه المعيش،مرتبط بشؤون تلك الحياة والوقائع التي عايشها ابن خلدون وخبرته التي أكتسبها عن طريق الممارسة والملاحظة والطرق والوسائل المتاحة.

اذا كانت طبيعة موضوع البحث هي التي تحدد منهج الدراسة [1]، واذا كان موضوع ابن خلدون هو العمران البشري والاجتماع الإنساني ، فان منهجه كان ركز على مقتضى الأسباب والعلل والدواعي للواقعات أو الحقائق سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية أم غيرها ، ذواتا كانت أم أفعالا وهو في سبيل تحقيق

[1] فضيل ديليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر 1999، ص 26

هدفه يضع استنتاجاته في شكل قضايا عامة ، ثم يبدأ في تحليلها في ربط الأسباب بالمسببات فيقول : انا نشاهد هذا العالم بما فيه من المخلوقات كلها على هيئة من الترتيب والاحكام وربط الأسباب بالمسببات واتصال الاكوان بالأكوان واستحالة بعض الموجودات الى بعض ، لا ينقضي عجائبه في ذلك ولا ينتهي غاياته ..."[1].

ان المنهج الذي سلكه ابن خلدون ، وهو البحث عن المسببات والأسباب والنتائج جعله يتميز عمن سبقه وفي كثير من الأحيان عمن جاؤوا بعده ، ولذلك يبين بأن الاكتفاء بوصف الظواهر وسرد الأخبار دون تحليل وتعليل ، ولا يفضي الى كشف عن الحقائق العلمية والقوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية ويضرب مثلا للتاريخ فيقول :... في ظاهرة (التاريخ) لا يزيد أخبار عن لأيام والدول ، سوابق من القرون الأولى ... وفي باطنه نظر وتحقيق وتليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق وجدير بان يعد في علومها وخليق[2].

2- **النقد التاريخي لابن خلدون**:

ويشتمل علىالبحث في علم التاريخ، ومغالط المؤرخين وحاجة المؤرخ إلى علمالعمران.

أ- **علم التاريخ** :إن حقيقة التاريخ عند ابن خلدون " أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار القلم، بيروت،ط6، 1986، ص 95.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون،**نفس المرجع**، ص 14

التوحش، التأنس، العصبيات، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملكوالدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من أحوال.

نفهم من هذا أن موضوع التاريخ عند ابن خلدون واسع جدا، حيث أنه لا يحصره في أخبار الدول، الملك والملوك، الوقائع، الحروب... وإنما يتسع لكل ما يطرأ على الحياة الاجتماعية من تغيير في مؤسساتها وأوضاعها، كالتغيرات الاقتصادية والثقافية وغيرها. وكأن المقصود من هذا أن التاريخ عنده، تاريخ الحضارة لا التاريخ السياسي وحده، فجعل بذلك موضوع التاريخ موضوعا شاملا يتعدى حدود التاريخ المحض ليطول مسائل الفلسفة الاجتماعية ويحيط بها، أو مسائل علم الاجتماع العام.

وإذا كان التاريخ من الفنون التي يشغف بها الخواص والعوام، إلا أن الفرق في طبيعة هذا الشغف، حيث أنمفهوم التاريخ عند العوام يعني ظواهر الأخبار، أما عند الخواص فهو ضرورة إدراك بواطن الأخبار، يقول ابن خلدون: " إن التاريخ فن تتداوله الأمم والأجيال، وتشد إليه الركائب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقبال، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره، لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، تمق فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال ... وفي باطنه نظرا وتحقيق وتعليل

للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع و أسباب عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة وعريق و جدير بأن يعد في علومها و خليق".

نفهم من هذا أن التاريخ ، قبل ابن خلدون كان جامعا لأخبار و حوادث الزمان فكيف كانت وصارت عليه أحوال الأنام حيث اهتم المؤرخون بظاهرة وأغفلوا باطنه، ففهموه على أنه أخبار تروى لتطرف بها الأندية وقصص يتداولها الناس دون النظر فيها و تفسيرها فجاء منهجهم روائيا لا تحليليا ، وتأريخا لحياة الملوك لا دراسة لأحوال العمران " إن الاعتماد على التخيل دون التحقيق و الذاتية دون الموضوعية و التشيع لفريق دون آخر والأخذ بالآراء المرتجلة و القبلية دون تسليط النقد عليها وعدم رد الوقائع التاريخية إلى مصادرها وعدم التحري في البحث للوصول إلى الحقيقة من خلال المنطق والعقل والاستدلال السليم والشك في صحة ما يرد من اخبار، هذا كله ما اتسم به المنهج التاريخي قبل ابن خلدون".[1]

إذا كان الغرض الأسمى من **علم**التاريخ، إذن هو معرفة بواطن الأمور، كان من، الواجب **على** المؤرخ العمل **على**اجتناب المغالط وأن يجمع في منهجه بين تمحيص الأخبار وتعليل الوقائع." .. فهو في بحثه للظواهر الاجتماعية يجتاز مرحلتين، تتمثل في ملاحظات حسية وتاريخية لظواهر الاجتماع..."[2]

ب- مغالط المؤرخين: كثيرا ما يقع المؤرخون في المغالط لأسباب عدة: نفسية، اجتماعية، أو لجهلهم بقوانين الطبيعة وأحوال العمران، لذلك وجب على المؤرخ

---

[1] جميل صليبا، **تاريخ الفلسفة العربية**، دارالكتاب اللبناني،بيروت د.س،ص.ص565 .567.

2علي عبد الواحد وافي، **عبقرية ابن خلدون**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973.ص83.

تمحيص الأخبار لتمييز الحق من الباطل والصدق من الكذب فيها والسبيل الى ذلك، معرفة الأسباب الداعية إلى الكذب.

ومن هذه الأسباب نجد:

*التشيع للآراء و المذاهب: فالنفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص و النظر، حتى تتبين صدقه من كذبه، أما إذا خامرها تشيع لرأي أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة وكان ذلك الميل و التشيع غطاء على عين بصيرتها ، يحول بينهما وبين الانتقاء و التحميص فتقع في قبول الكذب ونقله .

*الثقة بالناقلين : قد يكون الراوي كاذبا فاذا وثق المرء به نقل كذبه إلى غيره ، بغير قصد و السبيل إلي اجتناب هذا هو التعديل و التجريح ،أي نقد عدالة الرواة وأمانتهم في القول و سلامتهم من الكذب.

الذهول عن المقاصد: كثير من المؤرخين الناقلين للأخبار ، لا يعرف القصد بما عاين أو سمع ، فينقل الخبر على ما في ظنه و تخمينه فيقع في الكذب ، ومعنى ذلك أن الناقل قد يكون صادقا في نقله ، و يكون مع ذلك مخطئا في فهمه ، فاذا نقل الخبر كما عاين و سع ، ذاهل عن المقاصد وقع في الخطأ و هو يظن أنه صادق.

*توهم الصدق: ويأتي هذا في الغالب من جهة الثقة بالناقلين ، و يقصد ابن خلدون هنا ، عدم الثقة بالناقلين وان كثر عددهم و تواترت رواياتهم.

* الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع: نظرا لما تحمله من غموض و التباس وتضع فينقلها المخبر كما رآها.

* تعرب الناس لأصحاب المراتب بالثناء و المدح و تحسين الأحوال وإشاعة الذكر: فينسون غليهم من الأعمال و المآثر ما ليس لهم ، فيفيضوا في الاختيار لها على غير حقيقة ذلك أن النفس مولعة بحب الثناء ، و لعل هذا ما يظهر في مبالغة المؤرخين في وصف مآثرهم و ارضاء لهم و تقربا إليهم

* الجهل بطبائع الأحوال في العمران: ذلك أن كل حادث من الحوادث ذاتا كان أو فعلا ، لا بد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيما يعرض له من أحواله ، فاذا كان السامع أو الناقل عارفا بطبيعة الحوادث و الأحوال في الوجود و المقتضيات ، تمكن من تمحيص الخبر و تمييز الصدق من الكذب و السبيل الى ذلك هو العلم بطبائع الأحوال في العمران و الإلمام بالعلوم الطبيعة وقوانينها.

* نوع النفس بالغرائب وسهولة التجاوز على اللسان: أي الميل إلى المبالغة في نقل الأخبار و عدم تصور معاني الألفاظ و مفاهيم الأعداد تصورا واضحا

* قياس الماضي على الحاضر قياسا مطلقا: لا شك أن بين الماضي و الحاضر تشابها و الماضي كما يقول ابن خلدون " أشبه بالآتي من الماء بالماء " غير أن قياس الماضي على الحاضر قياسا مطلقا لا يخلو من الخطأ ، لأن احوال الأمم و العالم لا تدون على وتيرة واحدة لذلك فعلى المؤرخ عند المماثلة بين الماضي و الحاضر أن يبحث عما بينهما من الاتفاق و الخلاف لتجنب الوقوع في الغلط و الوهم.

وأخيرا ، فاذا أردنا أن نلخص أسباب الوقوع في الغلط و الوهم نستطيع تقسيمها الى قسمين: أغلاط قصدية واغلاط لا قصدية ، أما الأولى فتشير إلى الأخبار الكاذبة ، بعضها الدساسون لترويج مذهب أو نشره دعوة ، المنقولة عن حسن نية

اما لجهل أو قلة فهم أو عدم تدقيق أما ميل للمبالغة ، أو ولوع بالغرائب أو استرسال في قياس الماضي على الحاضر قياسا مطلقا.

ج- حاجة المؤرخ إلى علم العمران في تمحيص الأخبار و تعليل الوقائع: ذلك أن علم العمران يعصم من قبول الأخبار الزائفة الأخبار المخالفة لقوانين الحياة الاجتماعية فابن خلدون يحدد موضوع التاريخ بالعمران البشري أو الاجتماع الانساني ، بمعنى أن المجتمع و نشأته و قوانينه و تبدله انما هو موضوع التاريخ ، فينظر من خلال هذا التحديد الى المجتمع نظره كلية تقوم على أن السلوك الانساني تحكمه قوانين تتولد عن تطور العمران البشري ، فالتاريخ البشري ، فعالية حية ، تجتمع في مجاله وقائع الماضي و الحاضر في نطاق ترابط سببي ، و طردي واستقراء علمي، يجعل وقائع العمران البشري ترتبط بعضهما من خلال القوانين الاستقرائية و تشكل نسقا علميا متكاملا لذلك فالتاريخ لا يفسر بصورة ذرائعية أو قدرية وانما هو فعالية انسانية حية و صراع دائم يتأثر بمعطيات مختلفة يجب النظر إليها عند تفسير و قائعه.[1]

3- قواعد المنهج العلمي الخلدوني:

يعد المنهج طريقة وأصوله التفكير المنطقية التي يسلكها الباحث في دراسته للظاهرة موضوع البحث لغرض الوصول إلى الحقيقة و طرقه ابن خلدون في الدراسة "طريقة تعتمد على دراسة القوانين التي يخضع لها المجتمع وعلى المقارنة بين أنواع

[1] جميل صليبا، **المرجع السابق**، ص.ص568-572.

المجتمعات و مختلف الشعوب" تستند في خلفيتها المعرفية إلى الحضارة الاسلامية وزمائها.

- **القاعدة الأولى:**

وهي النقد الباطني السلبي، و تقوم على التحري من مصدر الأخبار و طرق التثبت من صدق المؤلف و من عدم انخداعه و وقوعه في الخطأ و الغلط، فعوامل الانخداع و الوقوع في الخطأ كثيرة و متعددة كالكذب من أجل مكسب ذاتي ، أو الميل الى فئة أو طبقة لمناصرتها ، أو ارضاء للحكام ، وفي هذا ابتعاد عن الموضوعية .

- **القاعدة الثانية :**

و تمثل في الابتعاد عن التشيع و التعصب للآراء و الأحكام المرتجلة و القبلية و التزام جانب الموضوعية في عرض وقائع العمران ، و في هذا مماثلة لما جاء به دور كايم في كتابة قواعد المنهج في علم الاجتماع حينما قال أنه يتعين على عالم الاجتماع الابتعاد عن كل رأي مسبق حول الظاهرة.

واذا كانت الموضوعية نقيض الذاتية ، فإنها في التاريخ لا تتأتي إلا بالبحث في قوانين تطور العمران البشري أو المجتمع الانساني و هي قوانين موضوعية عن تطور العمران البشري ذاته.

- **القاعدة الثالثة :**

وهي موسوعة المعرفة عند المؤرخ ، اذا يتعين عليه الإلمام بقواعد السياسة وطبائع العمران و الملك و تاريخ الأمم و الاقتصاد في كل الأزمان المختلفة ،ولما كان الاجتماع الانساني يؤثر في الوقائع التاريخية و الاجتماعية فلابد للباحث من

الاطاحة بطبائعه ، كي يدرك أثره في النظم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية وفي هذا يقول ابن خلدون " فهو التاريخ محتاج الى مآخذ متعددة و معارف متنوعة و حسن نظر وتثبت يفيضان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات و المغالط".

- **القاعدة الرابعة:**

و تتمثل في التشكك في الأخبار التي ترد إلى أسماع المؤرخ الى الحقائق الخالية من الريبة العقل ميزان الحقيقة وما الشك الا بداية التأمل العقلي ، فهو اختيار أولي للقضايا و الظواهر ، و المسائل لا تكون جديرة بالبحث إلااذا صمدت أمام الاختبار العقلي .

- **القاعدة الخامسة:**

وهي المعرفة العقلية التي توصل إلى المعرفة العلمية وتقطع الشك بالقين باعتبارها أحد المصادر الأساسية للمعرفة فينظر في الأخبار و لا يؤخذ الا بما يقله العقل.

- **القاعدة السادسة:**

وهي قاعدة العلية، حيث نجد أن منهج ابن خلدون يعتمد أساسا على تحليل الحوادث التاريخية وكذا معرفة و ترصد عللها، اذن فلكل ظاهرة سبب أو أسباب في حدوثها فثمة تلازم في الحدوث، "..بحيث اذا وقعت الأولى فلابد كذلك أن تقع الثانية ، وأطلق على العلامة الضرورية بين الحوادث اسم السببية.."[1] وكما سميت هذه العلاقة في نظريات أخرى بالحتمية أو بالأحرى حتمية الوقوع.

[1] حسن عثمان ،**منهج البحث التاريخي**،: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1970.ص 124.

- **القاعدة السابعة:**

على غرار كل قواعد السابقة، يضل العنوان البشري هو المقصد المنهجي الرئيس في عمل ابن خلدون، فمن خلال التعمق في تحليله استقرأ ابن خلدون القوانين المتحكمة في الاجتماع الانساني.

"...فالقانون في تمييز الحق من الباطل في الأخبار بالإمكان و الاستحالة أن ننضر في الاجتماع البشري الذي هو العمران و نميز ما يلحقه من الأحوال لذاته و بمقتضى طبعه و ما يكون عارضا لا يعتد به... وإذا فعلنا ذلك كان لنا قانونا في تمييز الحق من الباطل في الأخبار و الصدق من الكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه .."[1]

كانت هذه هي اهم قواعد المنهج العلمي عند ابن خلدون فما هي مصدره؟

4- مصادر المنهج الخلدوني

الأكيد أن منهج ابن خلدون ، كان حصاد التراث المعرفي الاسلامي ، لكنه مع ذلك شكل ثورة في تاريخ فلسفة المعرفة ، كونه عرض اشكالية المعرفة بوجه نقدي تجريبي .

يمكن اختزال أهم مصادر المعرفة الخلدونية كالآتي:[2]

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **المرجع السابق** ، ص.ص 5.4.

[2] عبد القادر عرابي ،**قراءة سوسيولوجية في منهجية ابن خلدون** ، مجموعة من الباحثين : الفكر الاجتماعي الخلدوني : المنهج و المفاهيم و الأزمة المعرفية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2004 ، ص.ص39 – 42.

أ. القرآن الكريم:

لقد سلك ابن خلدون مسلكا جديدا في تفسيره للمعرفة ، لم يكن مألوفا لدى سلفه، فجاءت فلسفته المعرفية خلاصة ثقافته الفكرية الاسلامية و تجاربه و خبراته لا سيما ثقافته القرآنية.

فالقرآن الكريم يقصصه عن حياة المجتمعات الغابرة و اندثارها و دورتها التاريخية كان مصدر إلهام ابن خلدون فهو يحث الانسان على اصطناع منهج العلم القائم على النظر في الكون بالقياس و الاستقراء ، بقصد الوصول الى المعرفة ، و التاريخ لون من ألوان المعرفة وأعرقها ، ورواية الأخبار عن الشعوب و الأمم و استقراء تاريخها انما ترمي إلى الاعتبار بها ، نتلمس هذا في سورة مثل ((فاعتبروا يا أولي الأبصار()الحشر الآية02) وكذا ((أولم ينظروا في السموات و الأرض وما خلق الله من شي ء(()) الأعراف، الآية 185)

ب. الحديث الشريف:

شكلت طرق النظر في الأحاديث و تميز صحيحها من موضوعها أو التحديات المعرفية الأساسية للمسلمين ، و فتحت باب المناقشة و الجدال في أساليب المعرفة تأثير هذه القواعد الخاصة بالحديث في المنهج الخلدوني حيث اشترط ابن خلدون في المؤرخ الصدق، اعتماد اللفظ دون المعنى تسمية المنقول عنه ، أن يكون عارف بحال صاحب الترجمة علما ودينا غيرهما ، وان لا يغلبه الهوى وأن يكون حسن التصور و العلم ، وعالما بمدلولات الألفاظ.

وكل هذه الشروط اعتمدها ابن خلدون في المقدمة عندما وضع قواعد البحث التاريخي.

ج. علم الكلام و الفلسفة:

بصفة عامة ، لقد أخذ ابن خلدون بالمنهج العقلي الاسلامي حيث أن القرآن الكريم يلجأ الى البرهان العلمي و منه أخذ النقليون و العقليون من الفلاسفة ، و طبقوا في دراساتهم مناهج الاستدلال العقلي و النقلي ، وأخذوا بمناهج الاستقراء و الاستنباط و قياس الغائب على الشاهد ، فهم لم يختلفوا حول المناهج وانما حول المقاصد ، فالمتكلمون قصدوا الدفاع عن الاسلام بأدلتهم النقلية بينما حاول الفلاسفة دراسة الفلسفة و تجريدها عن الدين ، او البرهان على ما بين الشريعة و الحكمة من الاتصال و التوافق بين المعقول و المنقول.

د – تجارب ابن خلدون و خبراته:

إضافة الى التراث المعرفي الإسلامي، فإن تجارب ابن خلدون و خبراته تشكل أيضا إطارا مرجعيا لمنهجه.

فحياته و تقلبه في خدمة الحكام و تعرفه عن كثب إلى مجريات الأمور، و خفايا القصور و أسباب النزاعات بين القبائل ، قد عمقت نظرته المعرفية و جعلته يعيد النظر في المناهج السابقة ، ولا سيما إلا بما يقبله الواقع و المنطق الحسي.

وهو بهذا قد كرس المعرفة التجريبية ، أي المعرفة التي يكتسبها الإنسان بالتجربة بالخصوص التجربة الاجتماعية وما اهتمام ابن خلدون بالتجربة إلا أنه معنى من جهة بالمسائل الاجتماعية و التاريخية وحدها و هي ميدان العقل التجريبي ، كما أنه

لا يؤمن من جهة أخرى بقدرة العقل النظري على تصور الوجود كله على ما هو عليه، لان ذلك من ميدان ما وراء الحس وهو ميدان لا ترقى إليه المعرفة البشرية العقلية.

الخاتمة :

ان ما يمكن وضعه كخاتمة لهذا العمل، هو أن ابن خلدون قد وضع منهجا علميا ،بفضل استفراده بالمنهج الاستقرائي تجاوز به التاريخ الوصفي ، واستخدم علما جديدا ، وهو علم العمران الذي تولد من التاريخ بعدما أعاد ابن خلدون النظر في موضوعه و انتقد مناهجه.

المراجع:

1- جميل صليبا، **تاريخ الفلسفة العربية،** دار الكتاب اللبناني، بيروت ،د.س

2- حسن عثمان ،**منهج البحث التاريخي**،: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1970. .

3- عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون،** دار القلم، بيروت، ط 6، 1986.

4- علي عبد الواحد وافي، **عبقرية ابن خلدون،** مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973.

5- عبد القادر عرابي ،**قراءة سوسيولوجية في منهجية ابن خلدون** ، مجموعة من الباحثين : الفكر الاجتماعي الخلدوني : المنهج و المفاهيم و الأزمة المعرفية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2004 .

6- فضيل ديليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية،** منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر 1999.